Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنسوجة بالذهب والفضة والجواهر ، والأثاث المصنوع من أغلى المواد ، وإلى غير ذلك كثير .

وفضلا عن ذلك ، أصبح هذا القائد المسلم وأسرته يحكمون مساحات شاسعة جدًا من الإمبراطورية الإسلامية ، من تونس إلى المغرب وإسبانيا ، وشاعت الأخبار عن معاملته الحسنة ، وإنسجامه مع الملوك الغرباء الذين خضعوا له ، حتى أن أحد أبنائه تزوج من أرملة ملك إسبانيا ، فأثار ذلك كله شكوك **الخليفة** الأموى بأن **موسى** يمكن أن يستقل بالأمر لنفسه .

حينئذ قرر **الخليفة** قلقا ومتوجسًا ومندفعًا ، أن يدعوه إلى المشرق وأن يعزله ، على حين اعتقد **موسى** ، وقد أصبح هرمًا تقدمت به السن ، أن ماضيه فى خدمة المسلمين ، وولاءه للخليفة ، يجعله يحظى بالاحترام ، ويتيح له أن يمضى فى وطنه شيخوخة هادئة ، فأذعن للأمر ، ترك إسبانيا ، وعرض نفسه فى بلاط الخليفة .

وقد برهن استقبال **موسى** ، ومسلك الخليفة إزاءه ، والتدبير المرعب والنجس باغتيال ابنه **عبدالعزيز** ، المتزوج من أرملة **لذريق** ، على ما كان ينتظر هذا القائد العظيم ، ولا يطاوله فى عظمته الحربية غير **هرنان كورتس** Hernan Cortés [١٤] من جحود وقلة عرفان من خلافة دمشق ، جزاء قيادته الماهرة ووطنيته الصادقة ، وولائه لخليفته وأمته .

وكل هذه الأشياء التى يرويها لنا ابن القوطية ، مختلطة بالأساطير ، تجعل من النظرة التاريخية عند **أخبار مجموعة** ، وعند **ابن القوطية** ، أكثر اتساعا ، وتساعدنا على أن نفهم بوضوح أشد خفايا الأحداث الكبرى فى التاريخ .

ورغم تعدد الروايات التى أوردها فثمة شك فيما يتصل بالتفصيلات التى تضمنتها ، والتى يمكن مناقشتها وبيان جانب الضعف فيها ، مثل التفاهة التى تقص كيف أن **طارق بن زياد** احتفظ بأحد أرجل المائدة التى عثر عليها فى طليطلة ، وأن ذلك لم يحدث ، وعن حقيقة خوليان ، وغير ذلك من التفاصيل ، والذين يهتمون بدراسة تركيب الظواهر

---

(١٤) من قواد أسبانيا العظام فى غزوها لأمريكا اللاتينية لحظة اكتشافها ، وعلى يده تم اكتشاف المكسيك وفتحه ، توفى عام ١٥٤٧ . (المترجم)